الغفلة

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الغفلة

مقدمة:

"يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء..."

أهمية اليقظة:

الغفلة مرض خطير أصاب كثيراً من الناس، حيث يعيشون بين راحة وأمل كاذب، غير مدركين أن الموت قد يأتي بغتة، وأن القبر هو صندوق العمل.

أمثلة من القرآن والسنة:

تحذير الله تعالى من الانشغال بالدنيا: "يا أيها الذين آمنوا لا تلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله..."

أثر الغفلة على القلوب: "أمراض القلوب أشد فتكاً من أمراض الأبدان لأنها لا تكتشف إلا عند الموت."

الباب الثاني: الموت والآخرة

حتمية الموت:

"وها هو الموت يتخطف الناس، فلا يكاد يمضي يوم إلا والمستشفيات والمقابر تودع رجالاً ونساء..."

التذكير بالآخرة:

الموت لا يفرق بين صغير وكبير، غني وفقير.

التحضير للآخرة فرض على كل مسلم: "ستسأل عن الطلوات، ستسأل عن النظرات، ستسأل عن الكلمات..."

أمثلة واقعية:

حوادث سيارات وأحوال الشباب في ساعات احتضارهم، وكيف أن الغفلة والذنوب خذلتهم عن ذكر الله.

الباب الثالث: علاج القلوب

ضرورة العلاج الروحي:

علاج القلوب لا يكون إلا بالمواعب القرآنية: قراءة القرآن بتدبر، القيام بالليل، التفكر في الآخرة، والعمل الصالح.

الامتثال لأوامر الله يحمي القلب من الغفلة: "الكيس من دام نفسه وعمل لما بعد الموت..."

أمثلة تطبيقية:

مواقف شباب يضحكون ويغفلون عن الموت، وكيف يفتقدون الاستعداد للآخرة.

مواقف أهل الصلاة والاستقامة، الذين يتهيأون للآخرة بكل عمل صالح.

الباب الرابع: الصلاة والاستعداد للآخرة

أهمية الصلاة:

الصلاة مفتاح البركات: "أمر أهلك بالصلاة والصبر عليها."

الغافلون يتساهلون في الصلوات، ولا يلتزمون بها، في حين أن أهل الصلاة يجمعون بين الفلاح في الدنيا والاستعداد للآخرة.

أمثلة من الواقع:

حالات شباب لا يصلون، وكيف يؤثر هذا على حياتهم وآخرهم.

شخصيات استثنائية تحرص على الصلاة، وتتهيأ للرحيل.

الباب الخامس: أمثلة من الواقع

مواقف واقعية من الحياة اليومية:

رؤية حالة الميت، وكيف يؤثر التقوى والطاعة في قلوب الأحياء والراحلين.

قصص شباب في الحوادث، وأثر الغفلة والذنوب على مصيرهم.

حالات المؤمنين الذين يلتزمون بالصلاة والذكر ويغادرون الدنيا بطمأنينة.

النص الكامل للمحاضرة

الغفلة

يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم إن الله كان عليكم رقيدا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيم أما بعد بين أتقى الحديث كلام ظلال وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بذعة وكل بذعة ظلالة وكل ظلالة في النار معاشر

الأحد في الأخيار السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله وبياكم وصدد على طريق الحق خطاي وخطاكم أسأل الله العظيم ورب العاشق الكريم أن يجمعني وياكم في دار كرمته إخوانا على سرر متقابلين أسأله سبحانه أن يجمع شملنا ويضحف قطننا ويصلح لامتحورنا وينصرنا على القوم الكافرين إلى متى الغفلة إلى متى الغفلة وها هو الموت يتخطف الناس يمنف ويفرح فلا يكاد يمضي يوم إلا والمستشفيات والمقابر تودع رجالا ونسان صغارا وكبارا جاء في الآثار أن الدنيا تمثلت لعيسى بن مريم في صورة عجوز هتمة عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجتي؟ قالت كثير قال أكلهم مات عنك أم طلقت؟ قالت بل كلهم قتلت بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بئسا لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك الماضين؟ يا غافلا عن العمل وغره طول الأمل الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل إن الأمراض التي تفيد بني أدم على نوعين أمراض تصيب الأبدان منها نفر إلى الطبيب ونطلب العلاج وأمراض تصيب القلوب وأمراض القلوب أشد فتكا وأشد خطرا من أمراض الأبدان لأنها لا تكتشف إلا عند ساعات الموت لأن أمراض القلوب تؤدي إلى خسارة الدنيا وخسارة الآخرة أمراض القلوب تؤدي إلى فساد الدين لذلك كانت أشد خطرا من أمراض الأبدان إن حياة القلوب حياة للأبدان وموت القلوب موت للأبدان قال الله إذا رأيت المنافقين تعجبك أجسامهم وإي يقول تسمع لقولهم لكن القلوب خاوية القلوب خاوية والناس اليوم يشكون من قفوة القلب إنها الغفلة التي استحكمت على حياة كثير من الناس إنها مرض خطير تفض عن الهدايا وثم في الآخرة سيظل الإنسان في غفلته ما بين راحة وجيئة حتى يطاجئه الموت فإذا جاء صاحب أعلى الصوت رباه رجعون يريد أن يداوي ذلك القلب يريد أن يذهب إلى الطبيب ويبحث عن علاج لهذا القلب المريض أقول حبتي رجل من أهل الخير مر عليه رجل من أهل الغفلة فقال له يا أبا فلان الحالة التي أنت عليها ترضاه للموت قال لا فقال له هل نويت أن تغير هذه الحالة إلى حال ترضاه للموت قال ما اشتاقت نفسي بعد والله بعد هذه الدار دار فيها معتمل قال لا قال وهل تضمن أن لا يأتيك الموت وأنت على هذه الحال قال لا قال والله ما رأيت عاقلا يرضى بهذه الحال اسأل نفسك الحالة التي أنت عليها ترضاه للموت انتهى الأجل وانقضت الساعات وازف الرحيم أمستعدن أنت أمستعدن أنت للغادرة في هذه الحياة والانتقال إلى حقائح اخرى الغفلة مرض خطير يا اخوان حذرنا القرآن من الغفلة فقال سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تلهيكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخافرون لماذا غفل الناس غفلوا لاكتقالهم بأمور دنياهم بشهواتهم ولذاتهم قال الله جل في علاه اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبوه لا هي من قلوبهم أثر النجوة الغفلة أودت بحياة كثير من الناس سببها الانشغال بالدنيا ونسيان الموت غفلنا عن الموت وتكراته غفلنا عن القبر وظلماته غفلنا عن اللحظ وظلمته غفلنا عن السوار وشدة غفلنا عن يوم القيامة وكرباته غفلنا أن المطير إما إلى جنة وإما إلى نار والموت فاذكره وما وراءه فما لأحد عنه وراءه وإنه للفيصل الذي بري يعرف مال العبد عند ربه والقبر روضة من الجنان أو فطرة من فطر الميران إياك خيرا فالذي من بعده خير عند ربنا لعبده وإياك شرا فما بعده أشد ول لعبد عن سبيل الله صد مر علي على أهل القبور فقال يا أهل القبور إما تخبرون خبركم أو نخبركم بأخبارنا أما أخبارنا فإن البيوت قد تتنت وإن الشياء قد تزودت وإن الأموال قد تتنت ثم قال أما والله لو تكلموا أما والله لو تكلم أهل القبور لقرروا تزودوا فإن خير الزاد التقوى امرنا بعمارة الأعمار واستغلالها في الطاعات لأن العمر واحد العمر الذي لحياه أحبتي عمر واحد إذا مضى لا يرجع أبدا اغتنم هذا الحر اغتنم خمسا قبل خمس أو كما قال صلى الله عليه وسلم اغتنم الحياة قبل الممات اغتنم الشباب قبل الهرم اغتنم الطحة قبل المرض اغتنم الفرار قبل الانشغال اغتنم الغنى قبل الفقر الكيس من دام نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمان تأمل في حال الناس الضليل حتى ترى مقدار الغفلة التي يعيشها كثير من الناس إلا من رحم الله من أحوال الغافلين نوم على الطلوات بل ربما لا يصلون ينامون عن الطلوات مرات ومرات بل ربما لا يصلون منذ أكثر المرة مات شيخ كبير في السبعين من عمره جاءني سائل يسأل يقول يا شيخ ما حكم الصلاة على من لا يصلي ما حكم الصلاة صلاة الميت على من لا يغلي قلت ما الخبر ما خلق شيخ كبير عندنا في حينا تجاوز السبعين من عمره ما رأيناه قد في المسجد ما رأيناه صلى يوما ولا ركع لله وعندما كئنا أهله عن أقباله قالوا ما رأيناه يوما يصلي اي غفلة هذه تمر بالأيام وتنقص بالليالي وانا وانس نتيح إلى النهاية التي لا بد منها اي من استعداد للرحيل كان أحد الطالعين يقوم في هذيع الليل الأخير يرق على أعلى مكان في قريةه ينادر أعلى صوته يذكر الناس الرحيل الرحيل الرحيل كل ليلة يذكر الناس بهذه الكلمات حتى جاء يوم انقطع ذلك الصوت فسأل عنه أمير القرية فقيل له مات قيل له مات مات قال لا زال يذكر الناس بالرحيل حتى رحله لا زال يلهج بالرحيل وذكره حتى أناخى بذابه الجماعه فأتاه متيقظا متشمرا لم تلهيه الآمان والله ما حال بين الناس وبين الاستعداد للآخرة إلا قول الأمل إلا قول الأمل ومن أطال الأمل أساء العمل ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويذهبهم الأمل فكيف يعلمون فلا تراهم يصلون ينامون عن الصلوات بل قد لا يركعون ولا يشدون مجموعة من الشباب اتقيتهم على احد الطرقات تركبوا معي ثم دار بيني وبينهم هذا الحديث قلت اين تريدون قالوا نريد المكان من فلامي قلت ما هو هدفكم هناك قالوا نبحث عن وظائف أعمامي سألتهم عن المؤاملات فلا تكاد تذكروا لا يحملون من الشهادات الدراسية او المهمية شيء يذكر سألتهم كيف انتم مع الصلاة لعلمي يقينا من كتاب الله وسنة نبيه ان الصلاة مفتاح البركات وأمر أهلك بالصلاة والصبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزق في العاقبة للثقوة فقال الأول اتريد التذكر ام تريدني اكذب عليك قلت انكذب فأنت تكذب على نفسك أنت انا ما يغني قال يا شيخ انا ما اصلي انا ما اصلي قلت سافر قال لا قلت هذا حكم الله وحكم رسوله الحب الذي بيننا وبينه مصطلح فمن تركها فقد تفر اما الثاني فقال انا احسن منه عالمي قلت شيخ قال انا اصلي في اليوم مرتين انا اصلي في اليوم مرتين قلت عجب الحجر الله امرنا بخمس صلوات وانت قلت صلاتين اي غفلة هذه اوابني الاسلام على خمس هل ممكن ان مسلم يغفل عن هذه الاركان يسهل هذه الحقيقة انه عبد معمور باباء صلوات خمس اما الثالث فكان اعجب من الاثنين قال انا احسن حالمي قلت شيخ قال انا اصلي من الجمعة الى الجمعة قلت انا لله وانا الي راجعون انا لله وانا الي راجعون وانا الي راجعون وزيلت العدالة في كل حي ولكن اين صوتم من دلابي منائركم حلت في كل ساع ومسجدكم من العباد خاذ والله لن يستقي الحال المرء حتى يستقي في صلاته والله لا يتغير حال الانسان من حال الى حال حتى يضبط امر صلاته قال صلى الله عليه وسلم اكلفوا من العمل ما تطيقون واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة لان تتقرب الى الله بقربه اعظم من المحافظة على الصلاة فترى الغافلين لا يصلمون وانظر في غفلة المجتمع كله اليوم اذا انزل المؤجل الصلاة خير من النوم فاخرج الى الشارع حتى تعرف الواقع الذي نعيشه اليوم لا تكاد ترى سيارة تتحرك لا تكاد ترى انسان يسير تدخل المسجد فترى ابن او شيخا او قلة من الشباب الذين هداهم الله والبقية في غفلة لا يعلمها الا الله ولقد زرعنا لجهنم كثيرا من الجن والانس اقول حبتي بعد اذان التجربة فلا اعه فلا حب مقدار غفلتنا اذا نادى منادي الدنيا حيا على الاعمال حيا على الوظائف اتفن على الشوارع بالغافلين والرائحين صغارا كبارا ذكرانا واماتا البيوت بعد غفلتها هبت للنومتها واستعدت

لطلب دنياها كيف يتغير الواقع كيف يتغير الواقع لهم وهي لا تزال تعظم دنياها اكثر من فعظيمها لاوامر الله اولما اصابتكم مطيبة قد اصبتم مثليها قلتم انه هادا قل هو من عند انفسكم قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير فتراهم لا يصلون ويتساهلون في الصلوات تراهم يطلقون النظرات وانكن يكره في حلال وفي محرمات تراهم قد هجروا القرآن واكبوا على الأغنيات بالمجد وبالنهار الميل والنهار عندهم عندهم سواء الميل والنهار عندهم سواء اما اهل الصلاة فكان للميل والنهار معنى اخر عندهم كان عمر بن عبد العزيز يقول ان الليل والنهار يعملان فيك فعمل انت فيه لنا وكان الصديق يوسي عمر قائلا ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وان لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل فاين نحن من هذه الحقوق والواجبات اين نحن من هذه الحقوق والواجبات لماذا وصلت الامة الى الحالة التي وصلت الى الهالة الا لغطنة الشباغ الا لغطنة الشباغ والشيط دار دار ابو الدرداء مرة مكة بعد طول غياب فرأى من اهلها عجبا رأيهم فقاولو في البنين رأيهم في المأتلي والمكرم فدا تنادى بهم وهو يطوف حول الكعبة. فقال يا ايها الناس انا جند باذن جناده. وانا لكم ناطح مشفق امين.

انا جند باذن جناده وانا لكم ناطح مشفق امين فاقبلوا عليه. فاقبلوا عليه. فقال ارأيتم لو ان رجلا ارادت سفر.

اليس يأخذ من الزاد ما يبلغه في سفره؟ قالوا بلى. قال فان سفر الاخرة اطول ما تريدون. فخذوا له ما يبلغكم.

قالوا وما يبلغنا؟ قال قلوا في ظلمة الليل. لظلمة القبور. وحجوا حجة لعظام الامور.

واجعل الدنيا مجلسين. مجلس في طلب الاخرة ومجلس في طلب الدنيا. واخرى يضرك لا ترده.

واجعل الدرهم درهمين. درهم تنفقه في سبيل الله. ودرهم تنفقه على نفسك وعيالك من علش.

واخرى يضرك لا ترده. ما لي اراكم؟ تبنون ما لا تسكنون. وتجمعون ما لا تأكلون.

وتأملون فتطيلون قفلكم حرصا على الدنيا نفس ببالغي. اقول الى الله المشتكى. الى الله المشتكى.

كيف لو جاء ابو ذر ورأى في احوالنا؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى القصور الشافقة؟ لا يسكنها الا اثنين او ثلاثهما. كيف لو جاء ابو ذر ورأى اركبتنا في البنوك الرضوية؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى نساءنا واطفالنا يسعى يلون مع المعارك والالحان؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى ليلنا امام الشاشات والقوات؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى الملاعب تغفوا بالبني والسباب؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى عباد البقر يهجمون مساجدنا؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى عباد الطنيف ينتفكون محرماتنا واعراضنا؟ كيف لو جاء ابو ذر ورأى احفاد القرد والقنازير يتلاعبون لنا؟ فانا لله وانا الى الهراجع والله ما اعطنا الى هذه الحالة الا من غفلتنا والله ما اعطينا من كبار قوة القوم ولكن اعطينا من ضعفنا نحن ومن غفلتنا نحن فما الاول ان نسمع المواعب فنتعب ونتمع النصائح فنتغير نتبدل اما ان نتذكر ان الموت لا يعرف صغيرا ولا كبيرا ولا يعرف سيفا ولا كتاء ولا ليلا ولا نهارا اما ان نعرف انه ينتظر كل مننا شدائد في القبر ظنه في القبر ظنه هو سؤال فماذا اعدك للسؤال؟ ماذا اعدك للسؤال؟ اسئلة ثلاثة ستطرح على كل واحد منها. من ربك وما دينك؟ ومن هو ذلك الرجل الذي بعث فيكم؟ لا تظن ان قضية الاجابة بالقضية السهلة.

لن يستطيع في الغفلة الاجابة. لن يستطيع اهل الغفلة الاجابة. لن يجيب الا اقحى في القلوب الحية.

ثباتا وتثبيتا من الله سلطة علامة. لتبرك الله الذين امنوا بالقول السابق في الحياة الدنيا وفي الاخرة. ويظن الله الظالمين.

ويفعل الله ما يشاء. الغفلة تفض عن الحق. وتفض عن اكتباع المواعد وتفض عن اجتماع النصيحة.

قالت الانسلاح سأقرب على نفسي الذين يتكبرون في الارض لغير الحق. وان يروى كل اية لا يؤمن بها. وان يروا السبيل الغشب ليستخذوه سبيلا.

وان يروا السبيل الغي يستخذوه سبيلا. ذلك بانهم كذبوا باياتنا. وكانوا عنها غاثلين.

ذلك بانهم كذبوا باياتنا. وكانوا عنها غافلين. فماذا اعتقد؟ للموت وتكرافه؟ ماذا اعدت للقبر وظلماته؟ ماذا اعدت لين نقدره خمسين القتنة؟ ماذا اعدت لشؤال وجواب في ذلك اليوم العظيم؟ ستسأل عن الطلوات.

ستسأل عن النظرات. ستسأل عن الكلمات. ستسأل عن كل صغيرة وكبيرة.

مر الحتم البكر على مجموعة من الشباب. ومن بينهم شاب يضحك بأعلى صوته. فقال له الحتم ايها الشاب هل مررت على الطرق؟ قال لا.

قال هل تدري الى الجنة يؤخذ بكام الى النار؟ قال لا. قال اذا على ماذا هذا الضحك؟ اذا على ماذا هذا الضحك؟ الى متى؟ الى متى احبتي؟ ونحن ندفن موتانا ولا نعتبر. الى متى؟ ونحن نودع الطغار والكبار.

ولا نتزجر اما ان ندخل المقابر مرات ومرات. وغطاء الغطلة ما زال يخيم على الطلوب. كان الطلق يقولون اذا سرنا في جنازة ما نرى الا متقنعا باكيا.

انظر في واقعنا اذا سرنا في الجنازات اليوم. كان يقولون كنا لا ندري من نعز لكثرة الباكين. واليوم الله ما ندري من نعز لكثرة الضاحكين.

والله ما ندري من نعز اليوم. فعزائي وعند المطائب والالام تدخل المقبرة حين توزيع الامت فلا ترى الناس يتأثرون. ان تكون المقابر واخبار اهل القبور تؤثر بنا وتغير في احالنا.

فمن الذي يؤثر بنا احد فيه؟ من الذي يغير؟ نغير الواقع. ان مصير الغافلين مصير النظر اللي لا يعلمه الا الله. تقولهم الدنوب والمعاطي.

في ساعة هم احوج ما يكونوا. احوج ما يكونوا. لتكبير من الله سبحانه وتعالى.

احد الذين يعملون في امر الطرقات. يقول حادث شنيع. حدث امام اعينهما.

سيارتان مستعثان. تركض المساوى جها لوجهه. فانطلقنا الى مكان الحادث.

جئنا الى السيارة الاولى. فاذا الذي فيها قد فارق الحياة. جئنا الى السيارة الثانية.

فاذا فيها ثلاثة من الشباب. الذي يظر انهم في ساعات احتضار. الذي يظر انهم في ساعات احتضار.

انزلناهم من السيارة. مددهم على جانب الطريق. اخذ صاحبي يردد عليهم.

قولوا لا اله الا الله. قولوا لا اله الا الله. يقول فجأة ارتفعت اصواتهم بالغناء.

ارتفعت اصواتهم بالغناء. وصاحبي يردد عليهم. قولوا لا اله الا الله.

وهم يرددوهم. الحان الشيطان حتى خمدت فاسرهم والعياذ بالله. خانتهم المعاطي.

خانتهم الدنوب. خانتهم الاغاني. خانتهم المكانفات.

خانتهم الشيطان في تلك اللحظات. ما عملوا القلوب بالطاعة؟ ما ملؤوا الافناع بالقرآن؟ فما عجب حين قيل لهم قول لا اله الا الله انطلقوا ومرددوا كلام الشيطان. تكون لهم المعاطي عند الموت وبعد الموت العياذ بالله.

يقول احد الذين يغسلون الموت جيء لنا بشاب في مكتب للعمر. شديد البياض. ما ان بدأنا بتغسيله حتى انقلبت بشرته من البياض الى الثواب الشديد والعياذ بالله.

وسبق اللهين قال ولو ترائب يتوصل الذين كفروا الملائكة يضربوا وجوههم واذبارهم ودوقوا عذاب الحديث. ما ظلمهم الله؟ ولكن كانوا انقطعهم يظلمون. يقول انقلبت بشرته من البياض الى الثواب الشديد والعياذ بالله.

خفنا من المنظر وخرجنا من حال التغسيل. فاذا برجل يدخن. فاذا رجل يدخن خارج الغرفة هناك.

قلنا من انت؟ الميت ميتكم؟ قال نعم انا ابوه. الاسرة كلها تعيش في غفلة لا يعلمها الا الله. قلت ماذا لمن يتكم؟ وما خبر من يتكم هذا؟ قال ميتنا هذا لم يكن من المصلين.

ميتنا هذا لم يكن من المصلين. خانتهم الدنب والعاطين في ساعات احتضارهم وعدم ماتهم. قلت خذوا من يتكم.

انتم غسلوه وانتم كفنوه. اما الحكم الله ورسوله في هذا؟ هذا لا يغسل ولا يكفن ولا يبسن في مقابل المسلمين. لا يحمل على الرقاب ولا يدعا له ولا يستقر له.

تفخر له حرة الصحراء يكب فيها على وجهه والعياذ بالله. وما ظلمهم الغراب. ولكن كانوا عن قصهم يظلمون.

انها الغفلة وما تسمع باصحابهما. انا لم نوزع امثال هؤلاء. كم ودعنا امثال هؤلاء؟ كثير.

الم يعني للذين امنوا ان تكتع قلوبهم لذكر ظاهر. وما نزل من الحق. ولا يكونوا كالذين وسوا الكتاب من قبل.

فطان عليهم الامر. فقطت قلوبهم. وكثير منهم ظافقون.

اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها. فبينا لكم الايات لعلكم تعقلون. اما ان نعتبر بما مضاء.

قل الدكارة الارضئ. والنهد المرتبئ. والضائن المودئ.

وخلع المودئ. واندف دمانا ثلثا. سوت فيه القهوة.

ولم تبل معتكبا على القبيح شنعي. كم ليلتين اودعتها. نآت ما ارزعتها.

لشهوة اطعتها في مرقد ومفجأي. وكم خطا حسدتها. لخزية احدستها.

وتوبة نكتها لملعب ومرتعي. وكم تجرأت على رب السماوات العلاء. ولم تراقبه ولا طبقت في ما تدعي.

وكم ضمت بره. وكم امنت مكره. وكم نبت عمره نبذ الحذى المرتعي.

ولم ركبت بالنعب. وفهت عمدا بالكذب. ولم تراقب ما يجب في عمده المتبعي.

بل بسعار ندمي. واتكب شعابي بذني. قبل زوان القدمي.

اذ نتالته وتني. ومعظم الامر فني. فيما يضر نكسني.

لست بالمرتدعي. اما ترستي بوقف. وخطى في الرأس خطأ.

ومن ينغرق الشمع بفوضيه فقد نعيد. ويهتيان السرطي. على ارتياب المخلطي.

وطاوعي واخلطي. واستمع النصح وعيد. واعتذري بمن رضى.

من القرون وانقضى. واختي مفادئة القضاء. وحاضري ان تخدعي.

وانتهي في سبل الهدى. والذكري والكفداء. وان مسواجي قد انتقى علاء جنب القائد.

اولاه بيت البلا. ومنزل السفر الاولى. واللاحق المتبعي.

بيت يرى من اوضعه. فظنه واستودعه. بعد انقرأ واسعه.

بيت ثلاث ادرعي. لا توقع ان يأخذ به. داهية او ابنه او معجر او ضده.

ملك كملك سبعي. الكل فيموت. التغير فيموت.

الكل فيموت. الذكر فيموت. الانسة تتموت.

الغاقل فيموت. الطالع فيموت. والله لا يضلل احد.

اما اغنى الغاقلة فتخلهم الغاقلات في ساعات احتبارهم. اما الطالعين فيجب تهم الله عند ساعة مراتهم. يقول الذي شهد ذلك المسجد.

وانزل الشباب على الاغاني. يقول بعد حد شهدت مسجدا اخر. شاب في مكتبا للعمر.

تعطلت سيارته تحت نقاط من الانفاق. تنزل يصراح العطل. فجاء السيارة فارسط مسجد الخلق.

وفقط على الارض. تكسط عظامه. طال الدماء.

يقول ادرعنا الى مكان الحافظ. جثناه. سيده في حال لا يعلمها الا الله.

حملناه في السيارة. يظهر على مقبرها الارتدام. كيف ارى طفده؟ اليس من النعية التي لين وجهك؟ اليس من الثوب الذي علاها في محرد؟ اليس من سواكه الذي يحمله؟ يظهر الى اين ينزمه؟ يقول حملناه.

فاذا هو في حال لا يعلمها الا الله. فاذا هو يغمهم. فاذا هو يغمهم باصوات وتلمات مامي اجماعة.

حتى وضعناه في الكرسي الخلفي من السيارة. عندما صلقنا تبين لنا ذلك الكلام الذي كان يغمه. كان يقرأ القرآن.

كان يقرأ القرآن لثورة العبد النبي. ما سمعنا اجمل من ذلك القول. هو يقرأ ونحن نبكي.

هو يقرأ ونحن نبكي. اقول في نفسي سبحان الله. ما كأنه تكثرت ارضه.

قل في نفسي ونقينه الشهادة. فانا صاحب موقف من المواقف الماضية. انا صاحب خبرة من المواقف الماضية.

يقل فجأة بدأ توفو يخفت شيئا فجئا. ارتفع وقت للخلق. فاذا هو رافع اسبع السقاب يتشقد.

فاذا هو رافع اسبع السقاب يتشقد. ثم سقطت لده على قدره وصارت الحياة. قبل ما يحتاج ان تنقنها انا لا اله الا الله.

فدعاك على لا اله الا الله. تعرف معنا لا اله الا الله. وقبل حياته من اجل لا اله الا الله.

تثبته الله في ساعات احتباس. ما تخلى عنه الصلاة. لم تتخلى عنه الصلاوات.

وما تخلى عنه القرآن. ولا تخلى عنه التفليح والتهليل. بل كان الله ما انفي تلك التعب.

فغادر الغياب وهو يقول لا اله الا الله. اخر يقول احد دعاتنا جيب شاب من اهل الصلاة والاستقامة. اعتبر والله حسيدة.

من الامر بالمعروف. والنهر على المنكر. من الحريثين على حب الغير للناس.

جيئ لنا جيئ لنا به حتى نغطله. فلما بدأنا بسغطيله. وبدأنا باعذاب المسك والكافوس.

يقول والله الذي لا اله الا هو. فاحت رائحة المسك منه قبل ان نضع المسك عليه. امتلأت الغرفة بمسك ما سممنا بمثله من قبل.

قلت لصاحبي تسمع شم قال ايه والله؟ ايه والله؟ فرعينا في وجهه. فاذا هو كالقراطيس من شدة البيض. خفناه كفناه.

اخذناه الى المقبرة. يقول كنت ممن نزل في قبره. كنت ممن نزل في قبره.

فلما اعطانا اياه. فاذا هو يأخذ من بين ايديها. والله ما حسناه.

اخذ من بين ايديها. قلت لصاحبي تشعر قال ايه والله؟ نزل التراب والله ما وشناه. نجيها الى الكبلة والله ما وشناه.

كتبت عن وجهه فاذا هو يبحك. كتبت عن وجهه فاذا هو يبحك. خف.

ظننته حينه. لولا انني انا الذي غسلته وكفلته. ما خانت والطعات حتى في قبره.

لا تخلو السلوات والطعات حتى في الكبلة. اذا مات ابن ادم اذا مات ابن ادم تبعه ثلاثة. انا انا الغفلة.

فتكفعهم غفلاتهم. انا انا الطاعة. فتكفعهم طاعتهم.

تضيء لهم قبورهم. لا متى؟ الى متى ونحن راحلين؟ يوما بعد يوم يرحلون. والحال لا يتغير.

ولا يتبذل. ان المرض في القلوب. ان المرض في القلوب لابد من علاجها.

وعلاج القلوب لا يكون الا بالمواعب القرانية. قال ابن سيم علاج القلوب في خمسة. تراعة القرآن بتدبر.

تراعة القرآن بتدبر. وقياما ليه؟ في ايام قام الناس ليلة فيها. ولكن على ماذا قاموا؟ على ماذا قام الناس يوم؟ يمكدون امام الشاهدات الطاعات والطاعات.

يضيعون الوالبات والطاعات. واحوال امتنا في كل مكان. ناس والجراحات.

فهو الاقصى ينوك جراحه. والمسلمون جميعهم احدهم. يا ويلحى.

ماذا اصاب شبابنا؟ او ما لنا سعد ولا نقدر؟ علاج القلب في التبرع في التحرق. والارتباء بين يدي الناس الذين علاهم. العلاج في تقليل الاكل والشرب والطعام.

ما تسدد القلوب الا للمضخمة الوطن. ايلا والشربا ولهوا وغطنة. ثم علاج القلوب للمسحبة الاخيار.

والطيور على اشكالها تقع. والطيور على اشكالها تقع. اتنع من ابار اصحاب القلوب الحية.

يقول سلمان صارفي ثلاثة اعجبتي حتى اضحكتني. ثلاثة اعجبتني حتى اضحكتني. مؤمن والموت يطلبه.

مؤمن بالدنيا والموت يطلبه. على ماذا يضحك؟ وغافلا وليس بمقبول عنه. ما يلتغ من قوله الا لديه رقي العتيق.

وغافلا وليس بمقبول عنه. وضاحك من اتيه ما يدري. ربه راض عنه.

ام صاكت عليه؟ واخر يقول ما نمت ليلة الا ظننت اني لا استيقظ بعدها. ما نمت ليلة الا ظننت اني لا استيقظ بعدها والاخر يقول كنا نعرض الخروج من المسجد قال بكى بكاء شديدا فاذا قيل له ما الذي يريد قال اخاف لا ارجع اليه مرة ثانية. اخاف ان لا ارجع اليه مرة ثانية.

كان حبيب الفارسي اذا اصبح قال لزوجه اذا نمت اليوم فابعثي الى كلام يغسلني. وابعثي الى كلام يكفنني. اسمعي كذا.

واسمعي كذا. واسمعي كذا. فقيل لها رؤيا رأها.

قالت لا. كل يوم يقول مثل هذا الكلام. كل يوم يقول مثل هذا الكلام.

فهذه هي القلوب الحيجة. اما عبدالله بن عامر فسمع منابي ينادي لادان المغرب. وكان بمرض جديد.

بل ربما كان ينتظر فاعات احتوار. فقال لابنائه يخوني الى المسجد. قال انت ممن عذر الله.

ليس على المريض حرج. مرفوع عنك الحرج. قال والله ان لا استحي ان اسمع النداء فلا اجد.

اليوم يمرون من جانب المتاجر. كأن الامر لا يعنيهم. اليوم يطلعون هيا اعطوا راحي على الفلاح.

فلا يجد الله قليلا. قال خذوني الى المسجد. فان والله لا استحي ان اسمع النداء ولا اجد.

فغتل وتطيب وتعطر. وذهب لاداء صلاة المغرب. فلما صلى وركع وسجدت سجدة الاولى لم يرفع رأسه بعدها.

لم يرفع رأسه بعدها. اي ختام احسن من هذه النهاية؟ اي ختام ونهاية احسن من هذه النهاية؟ نقول يا قومنا اجيبوا داعي الله. يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به.

يغفر لكم من ذنوبكم. ايجركم من حذاب عليم. ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجزا في الارض.

وليس له من دون اولياء. اولئك في ظالم مبين. هذه اخبارهم.

اخبار اصحاب القلوب الحية. فان لم تكن مثلهم فتشبه بهم. ان التشبه بالصالحين فلا انتبه اطلب وقتا مستقفى عنه.

ووقتا نظافيا فلا يستجاب لك. فلا يستجاب لك. خذ بالعلاج.

اذا اردت الشداء. انا بسعيد الخدري رضي الله عنه قال. قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة.

ودخل اهل النار النار. جئا بالموت. الى هيئة كبس اقرن املح.

بين الجنة والنار. ثم ينادى باهل الجنة. يا اهل الجنة تعرفون هذا؟ فيترأبون وينقرون ويقولوا نعم نعرفه.

هذا الموت. ثم ينادى باهل النار. يا اهل النار تعرفون هذا؟ فيترأبون فينقرون يقولوا نعم نعرفه.

هذا الموت فيؤمر بني فيذبح. فيؤمر بالموت بين الجنة والنار فيذبح. ثم ينادى باهل الجنة.

يا اهل الجنة. خلود فلا موت. وينادى باهل النار.

يا اهل النار خلود فلا موت. يقال لاطحاب القلوب الحية. ان لكم ان لا تجوعوا فيها ابدا.

ان لكم ان تطمسوا فيها فلا تلمغوا ابدا. وان تحيوا فيها فلا تموتوا ابدا. وان تقيموا فيها فلا تبعنوا ابدا.

وان تشبوا فيها فلا تفرموا ابدا. ويقال لأولئك اهل الغتلة واهل النار. خلود فلا موت.

ولو ترى ايدي المجرمون ما في سرورهم عند ربهم. ربنا انصرنا وسمعنا. ارجعنا نعما صالحا اننا موطنون.

يتمنون العودة. ولكن حيها ترهاب. فيغمر بني فيرضاه.

ثم ينادى بأولئك. خلود فلا موت. وينادى بأولئك خلود فلا موت.

ثم ترى صلى الله عليه وسلم. وانذرهم يوم الحسرة. اذ قضي الامر.

وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. وانذرهم يوم الحسرة. اذ قضي الامر.

وهم في غفلة وهم لا يؤمنون. اننا نرس الارض ومن عليها. والينا نرجعون.

تتقوا الله عباد الله. اتقوا الله عباد الله. انظروا قبال الغفلة.

واستعدنا للرحيل. فانك قد تسلي ولا تبرك الصباح. وقد تصبح ولا تبرك المساء.

الشعب يغتر بشبابه. نسى ان اكثر من يموتهم الشباب. الشعب يغتر بشبابه.

تناسى ان اكثر من يموتهم الشباب. والشيخ الكريم يغتر بصحته. تناسى ان المرض يأتي فجأة.

واذا جاء المرض فقد اقترب الموت. واذا جاء المرض فقد اقترب الموت. لا عجبا للناس.

لا عجبا للناس لو يفكروا. حاسبوا انفسهم ابصروا. واعبروا الدنيا الى غيرها.

انما الدنيا لهم معبر. لا فخر سلا فخر اهل التقى. غدا اذا اللهم المحسر لا يعلم ان الناس ان التقى والبر كانا خير ما يبخروا.

اللهم ارينا الحق حقا وانتقنا اتباعه. وارينا الباطل باطلا وانتقنا اتنابه. اللهم احذر الينا ايمان.

وزينه في قلوبنا. وكرم الينا الكفر والسفوق والاسلام. واجعلنا يا ربنا من ارواح ذين.

اللهم اجمع شملنا. واحص طنا. واردنا اليك رب بمين يا رب العالمين.

اللهم انصر المصر بعثير في كل مكان. في فلسطين والشيشان. والسيشميل والفلبين.

في الفرق واطفان السام. اللهم كن لهم عونا وظهيرا. ومؤيدا ونصيرا.

اللهم انصر من نصرهم. واذقنا من خذلهم. اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بيسور ما عندنا يا رب العالمين.

اللهم صلى الله على محمد وعلى اهله وبصحبه.